mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول)05(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين. صل وسلم عليه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - 00:00:00

وللحاضرين والسامعين قال حافظ ابن كثير عليه رحمة الله جل وعلا في كتاب الرسول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فصل غزوة فتح مكة. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده - 00:00:16

وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده اما بعد فهذا المجلس الخمسون في مدارستي مختصر السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم البرية من خلال الفصول باختصار صلة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:38

الحافظ ابن كثير وهذا الموضع في فتح مكة وكان هذا الفتح سببه نقض قريش لعهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا وقع بعد صلح الحديبية في اقل من ثلاث سنين - 00:01:06

لان الله جعله فتحا وقد ظن من ظن من الصحابة انه في اول الامر اعطاء للدنية في دين الله لكن امر الله نافذ وحكمه تام سبحانه وتعالى نعم نذكر فيه ملخص غزوة فتح مكة - 00:01:31

الذي اكرم الله عز وجل بها رسوله صلى الله عليه وسلم واقر عينه بها وجعلها علما ظاهرا على اعلاء كلمته واكمال دينه والاعتناء بمفرده. نعم فتح مكة حصل به اعلاء كلمة الدين - 00:01:55

واعزاز رسول رب العالمين والاعتناء برفعته صلى الله عليه وسلم ونصره ومناصرته لما كان من اهل مكة ما كان سببها ان خزاعة دخلت في حلف النبي عليه الصلاة والسلام وبنو بكر - 00:02:16

ابن زيد منات دخلوا في حلف قريش والاحلاف يمثلون اقوامهم والولي يمثل قول يمثل اولياءه ما عدا اقوام من بني بكر ابن زيد منات على رجال من خزاعة على ماء يقال له الوتير - 00:02:40

فطردوهم فما زالوا بهم حتى دخلوا عليهم بيوتهم في في مكة وقريش ناصرت بكرا فندموا وعرفوا انهم نقضوا عهدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب رجال من خزاعة بديل بن ورقى - 00:03:08

ومن معه ذهبوا الى نبي الله يعلمونه بما كان من بكر ومناصرة قريش لهم وكان في هذا انهم ابطلوا ماذا ابطلوا هذه المعاهدة في صلح الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم لان من بنودها ان خزاعة في حلف رسول الله - 00:03:33

وبنو بكر في حلف قريش نعم وذلك لما دخلت خزاعة كما قدمنا عام الحديبية في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش وضربت المدة الى عشر سنين فيه - 00:03:59

انه يجوز المعاهدة مع الكفار الى امد سنين معدودة ويجوز معاهدتهم الى غير امد هذا جائز وهذا جائز والذي يقدر المصلحة في هذا كله من ولي امر المسلمين كما قدرها النبي في - 00:04:21

عهده عليه الصلاة والسلام نعم امن الناس امن الناس بعضهم بعضا ومضى من مدة سنة ومن الثانية نحو تسعة اشهر. يعني اقل من سنتين مضى اقل من سنتين نعم ولم تكمل حتى غدا نوفل بن معاوية الذيلي الديلي الديلي - 00:04:43

نعم في من اطاعه من بني بكر بن عبد منات فبيتوا خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير. الوتير ماء لمن؟ لخزاعة الذين بيتوهم هم بنو بكر منهم نوفل بن معاوية الديلي - 00:05:08

في رجال من بني بكر نعم واقتتلوا هناك في ذحول كانت لبني بكر على خزاعة من ايام الجاهلية واعانت قريش بني بكر على خزاعة

بالسلاح وساعدهم بعضهم بنفسه خفية بعض القرشيين ساعدوا احلافهم من بني بكر خفية - 00:05:27
واللي في الظاهر اعانتهم لهم اعانة قريش لبكر بالسلاح على خزاعة الذين كانوا في حلف النبي عليه الصلاة والسلام فرت خزاعة الى الحرم لان من لاذ بالحرم يعاد في الجاهلية. نعم - 00:05:52
وفرت خزاعة الى الحرم فاتبعهم بنو بكر اليه فذكر قوم نوفل نوفل بالحرم. ذكر فذكر قوم نوفل نوفلا بالحرم. نعم قوم نوفل بن معاوية الديلي ذكروه بالحرم حتى قالوا له اتق الهك - 00:06:10
فقال لا اله له اليوم مما في قلبه من الحقد على فزاعة اعوذ بالله نعم وقالوا اتق الهك فقال لا اله له اليوم والله يا بني بكر انكم لتسرقون في الحرم - 00:06:31
افلا تدركون فيه ثأركم يعيب قومه. قال انتم تسرقون في الحرم ما راعيتم الحرم وكيف لتدركوا فيه ثأركم الله المستعان نعم قلت قد اسلم نوفل قد اسلم نوفل هذا بعد ذلك - 00:06:49
وعفا الله عنه وحديثه مخرج في الصحيحين رضي الله عنه نوفل ابن معاوية الديني اسلم بعد فتح مكة وحديثه في الصحيحين مما رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام تاب الله عليه لان الاسلام يهدم ما قبله - 00:07:07
ففي صحيح مسلم ان عمرو بن العاص رضي الله عنه جاء النبي صلى الله عليه وسلم يبايعه فمد النبي فمد عمرو يده فمد النبي يده فكف عمرو يده قال يا رسول الله اشترط - 00:07:30
قال ما هو ما ذاك؟ قال ان يغفر الله لي كلما سلف مني وكان قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما قبله وان التوبة تجب ما كان قبلها - 00:07:48
وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وهذا من اعمال ذكائه رضي الله عنه في هذا الموضع فهذا نوفل بن معاوية الديلي وهو الذي كان سببا لانتقاض عهد الحديبية اسلم فتاب الله عز وجل عليه وعفا عنه. لان الاسلام يهدم ما قبله - 00:08:07
اشرب بيمينك يا ولدي فان الشيطان يأكل ويشرب بيساره. نعم وقتلوا من خزاعة رجلا يقال له منبه وتحصنت خزاعة في دور مكة ودخلوا دار بذيل ابن دار بديل ابن ورقاء - 00:08:30
ودار مولى لهم يقال له رافع وانتقض عهد قريش بذلك. نعم دخلت خزاعة في دار بديل بن ورقى. ودار مولى له يقال له رافع والدور لها حرمة حتى عند اهل الجاهلية - 00:08:53
انتقض عهد قريش الحديبية مع النبي بذلك بماذا في اعانتهم بكرا على خزاعة انطلق عمرو بن سالم الخزاعي وبذيل بن ورقى الخزاعي وقوم من خزاعة الى النبي عليه الصلاة والسلام يعلمونه بما جرى. والرسول من هو فيه - 00:09:10
المدينة عليه الصلاة والسلام نعم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبذيل بن ورقاء الخزاعي وقوم من خزاعة حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموه بما كان من قريش - 00:09:34
مستنصروه عليهم فاجابهم صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالنصر وانذرهم ان ابا سفيان سيقدم عليهم مؤكدا العقد وانه سيرده بغير حاجة. انذرهم انذر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم الخزاعي - 00:09:51
وبوديلة بن ورقة الخزاعي ومن معهم ان ابا سفيان وكان سيد اهل مكة وقتها يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب تجديد العقد وتطويل المدة وان النبي يرده من غير حاجة - 00:10:13
لا يحقق له طلبته ولا حاجته وامره عليه الصلاة والسلام امرهم ان يكتموا الخبر يريد ان يفاجئ اهل مكة على حين غرة وهذا الذي يسمى الان في انماط القتال المعاصرة بعنصر المفاجأة - 00:10:31
الذي هو من اسباب مباغتة العدو بالانتصار عليه نعم فكان ذلك اي قدم ابو سفيان حتى انه التقى آآ ابو سفيان التقى في عسفان ببذيل بن ورق الخزاعي وتكلم معه - 00:10:51
ولم يخبره بديل بن ورقى بما كان بينهم وبين النبي عليه الصلاة والسلام حفظا لامره عليه الصلاة والسلام لانهم لا يعلموا احدا بذلك. نعم فكان ذلك وذلك ان قريشا ندموا على ما كان منهم - 00:11:14

فبعثوا ابا سفيان ليشد العقد الذي بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم ويزيد في الاجل فخرج فلما كان بعسفان لقي بذيل بن ورقاء وهو راجع من المدينة وكتمه بديل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر بذيل بن ورقة الخزاعي - 00:11:35
ابا سفيان بالذي كان بينه وبين النبي وهذا اما لعقله ووفور عقله واما لان النبي اخبره بذلك عسفان عن مكة بنحو مرحلتين او اكثر تسعين كيلا لما لم يذكر بديل بن ورقى لابي سفيان شيئا مضى ابو سفيان في طريقه - 00:11:59
لان اهل مكة ندموا على انهم نقضوا العهد وخافوا وخشوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ابا سفيان لانه سيدهم ولقرب نسبه من النبي عليه الصلاة والسلام ولان بنته ام حبيبة - 00:12:31
لان بنته ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان تحت رسول الله هي ام المؤمنين مضى ابو سفيان حتى اتى المدينة فدخل على بنته كان موقفا عجيبا رحبت بأبيها فلما اراد ان يجلس - 00:12:50
سحبت من تحته القطيفة فقال يا بنية اظننتي بي عليها ام بها علي؟ قالت انها لوسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت مشرك لا تجلس عليها عرف ابو سفيان ما دخل قلبها من ايه؟ من الايمان - 00:13:14
وهو عاقل جاء لامر ومهمة فاراد ان ينفذها نعم وذهب ابو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها - 00:13:38
فذهب ليقعد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعته وقالت انك رجل مشرك نجس وقال والله يا بني فقد اصابك بعدي شر. نعم كونها تظن بهذه القطيفة على ابيها - 00:14:02
قال لها اصابك بعدي شر وما هو والله بالشر ولكنه الايمان المحقق للولاء والبراء فظنت بفراش النبي ان يجلس عليه هذا المشرك النجس. ولو كان ابوها وهذا ما تقرأونه في اخر قد سمع لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او - 00:14:21
ابناءهم فهذا ابوها لم تبالي به رضي الله عنها لم تبالي به في انه مشرك نجس لا يليق ان يجلس على فراش النبي عليه الصلاة والسلام. نعم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء ثم جاء رسوله - 00:14:50
ثم جاء رسول الله ثم جاء رسول الله صلى الله ثم جاء اي معاوية رسول الله معاوية هو الجائي ورسول الله هو المجيء اليه نعم ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه ما جاء له - 00:15:12
ولم يجيبه صلى الله عليه وسلم بكلمة واحدة. سكت مارد عليه كلمة واحدة وهذا ابلغ ما يكون في الرد لا يدري الذي امامك وش وراك لم يرد عليه كلمة واحدة - 00:15:32
فعرف ذلك ابو سفيان فذهب الى من الى ابي الى عمر فكان قول عمر اشد عليه والى عثمان والى علي نعم ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه وطلب منه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى عليه - 00:15:51
ثم جاء الى عمر رضي الله عنه فاغلظ له وقال الا افعل ذلك والله لو لم اجد الا الذر لقاتلتكم به. نعم. ذهب الى ابي بكر لان ابا سفيان يعلم مكانة ابي بكر من رسول الله. لكن ابى ابو بكر رضي الله عنه ان يكلم النبي في ذلك - 00:16:13
ذهب الى عمر قال انا افعل ذلك؟ على جهة الانكار والاستنكار والله لو لم اجد الا الذر اقاتلكم به لقتلتكم به عرف ابو سفيان عمر ما هو بلمه ولا هو متجه - 00:16:37
معه اليهم فذهب الى علي ابن ابي طالب نعم وجاء عليا رضي الله عنه فلم يفعله فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها ان تأمر ولدها الحسن ان يجير بين الناس - 00:16:54
وقالت ما بلغ بي ما بلغ بني ذلك وما يجيل احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجير احد لا ابني ولا غيره ما يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:15
كل ذلك خوف من ابي سفيان من نقمة رسول الله لما نقضوا العهد جاء فلم يرد عليه النبي بكلمة. فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي ثم بعد علي الى فاطمة - 00:17:33

بنت رسول الله فابت عليه وقالت اذا قال لها اذا اجعل الحسن يجير بين الناس يكون سببا لان لا يقوم تقوم الحرب بسببه قالت ان بني لا يجير ذلك وما كان يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:51

وهذا من فقهها رضي الله عنها اعني فاطمة كنت رسول الله نعم فاشار عليه علي رضي الله عنه ان يقوم هو فيجير بين الناس. نعم اشار عليه ان يقوم هو - 00:18:14

ويكون هو المجير بين الناس وقد اجار النبي صلى الله عليه وسلم بعضا لابي سفيان وقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن من دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن - 00:18:31

يجير بين الناس ان يتسبب في الا تقوم حرب ثم رجع ابو سفيان بعدها خائبا الى مكة. نعم تفعل ورجع الى مكة فاعلمه بما كان منه ومنهم وقالوا والله ما زاد يعنون عليا - 00:18:50

ان لعب بك ثم شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاز الى مكة. نعم قالت اه لما رجع ابو سفيان الى مكة واخبرهم بما كان من رسول الله ومن ابي بكر ومن عمر - 00:19:12

ومن علي ومن فاطمة قول علي قم انت فاجر بين الناس. قالوا والله ما زاد الا ان لعب بك علي لعب بك علي لانك لا قيمة لك لا جوار لك - 00:19:32

لما رجع ابو سفيان الى مكة النبي صلى الله عليه وسلم تجهز واستعد للذهاب الى مكة ولم يخبر احدا بوجهته لما حصل هذا الاستعداد والتجهز كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا - 00:19:51

الى اهل مكة يخبرهم في مسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لان التجهز بلغ مبلغه قد سار مع النبي اليهم عشرة الاف وهذا يأتي الكلام عليها ان شاء الله في مجلس اخر - 00:20:15

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات - 00:20:34